

الغارات

[744] أو كان له قرنان صغيران تواريهما العمامة نقلهما السمعاني، أو لانه رأى في المنام أنه أخذ بقرني الشمس فكان تأويله أنه بلغ المشرق والمغرب حكاة السهيلي، أو لانقراض قرنين في زمانه، أو كان لتاجه قرنان، أو لكرم أبيه وامه أي كريم الطرفين نقله شيخنا، وقيل غيرذلك. قال: وأما ذوالقرنين صاحب أرسطوا فهو غير هذا كما بسطه في العناية، وقيل كان في عهد إبراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر لما طلب عين الحياة قاله السهيلي في التاريخ، ولقد أجاد القائل في التورية: كم لامي فيك ذوالقرنين يا خضر، وفي الحديث: لا أدري أذو القرنين نبيا كان أم لا. (إلى ان قال) (و) ذو القرنين لقب (علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه) ورضي عنه (لقوله صلى الله عليه وآله: ان لك في الجنة بيتا، ويروى كنزا، وانك لذوقرنيها، أي ذو طرفي الجنة وملكها الاعظم تسلك ملك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين جميع الارض) واستضعف أبو عبيد هذا التفسير (أوذو قرني الامة فأضمرت وإن لم يتقدم ذكرها) كقوله تعالى: حتى توارت بالحجاب أراد الشمس ولا ذكر لها قال أبو عبيد: وأنا أختار هذا التفسير الاخير على الاول لحديث يروى عن علي رضي الله تعالى عنه وذلك أنه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنيه ضربتين وفيكم مثله فنرى أنه أراد نفسه يعني أدعوا إلى الحق حتى يضرب رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي (أو ذو جليلها للحسن والحسين) رضي الله تعالى عنهما، روي ذلك عن ثعلب (أو ذو شجنتين في قرني رأسه احدا هما من عمرو بن عبدود) يوم الخندق (والثانية من ابن ملجم لعنه الله) وهذا أصح ما قيل وهو تنمة من قول أبي - عبيد المتقدم ذكره). قال العالم المتضلع البارع أبو الكمال السيد أحمد عاصم - حشره الله مع من يتولاه - في الاوقيانوس البسيط في ترجمة القاموس المحيط بعد ذكره معنى قول النبي - صلى الله عليه وآله - في حق علي عليه السلام ما محمله: (يقول المترجم: ان تحت هذا المعنى أسراراً كثيرة علىة تقرب قوله الاخر